الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

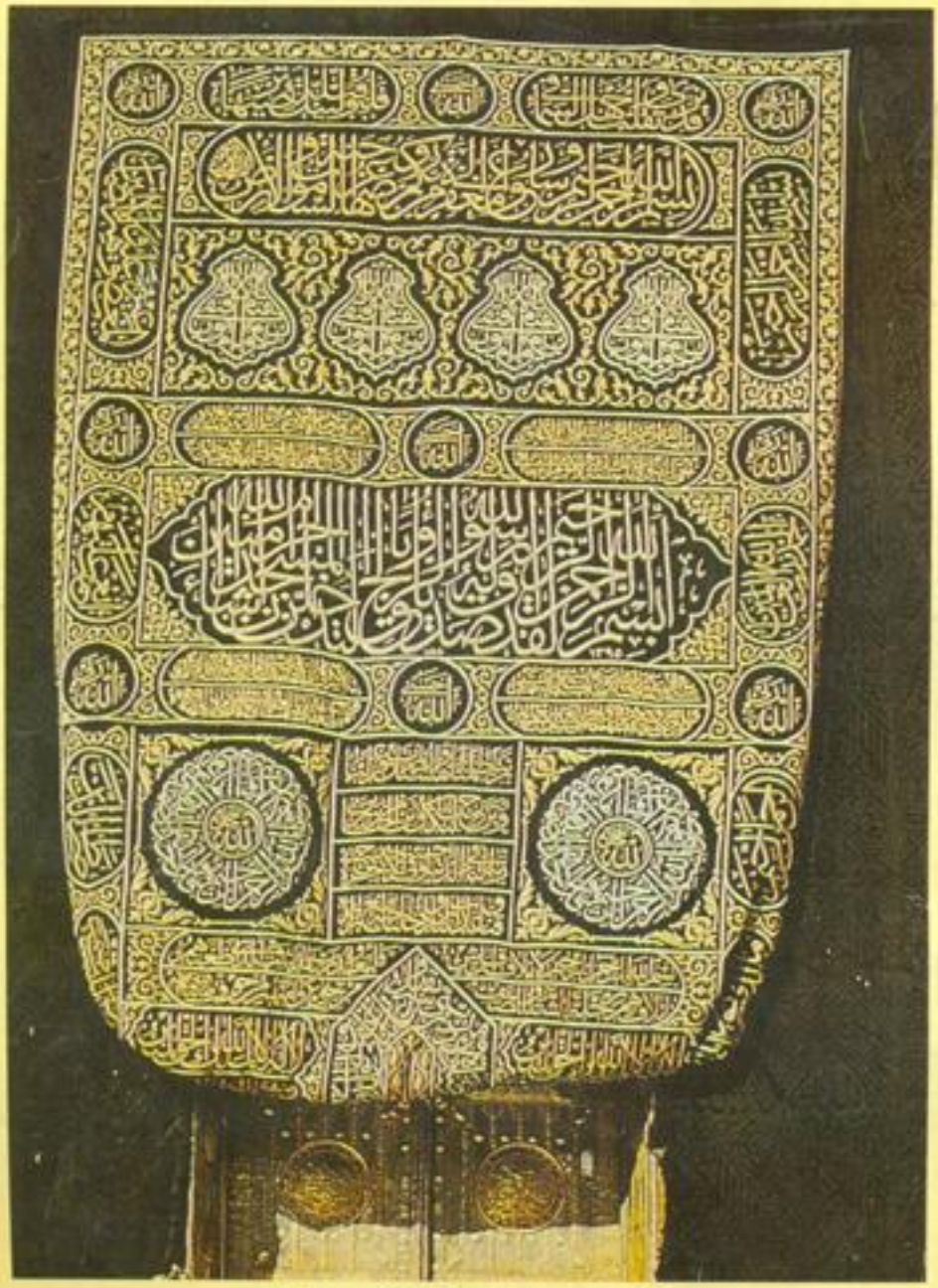

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

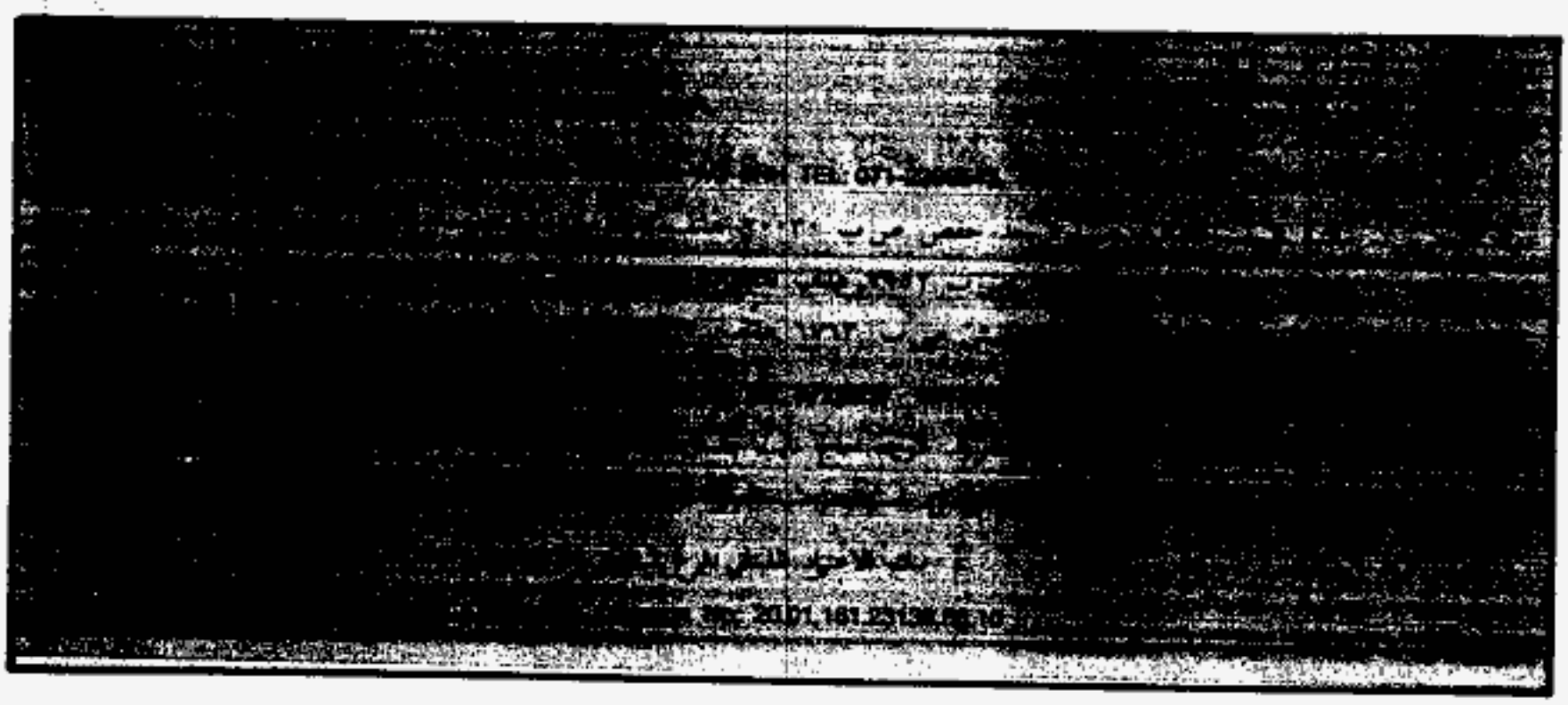

من تاريخ الأُسر العراقية

آل دخيل

(النجف)

آل دخيّل : فرع كريم من شجرة أصيلة ترابُها أرض الوحي وماؤها عذب الفراتين وهواؤها نسيم أرض الحضارات ، آباؤهم أصحاب جِمال كانوا يتنقلون في صحراء جزيرة العرب حتى استقر بهم المقام على الأرض الممتدة بين الحجاز ومنطقة الجزيرة شمال غرب العراق ثم نزحوا الى الغريّ المشرّف حيث مرقد أمير المؤمنين(ع) وطاب لهم المقام في تلك الأرض المقدسة وتمازجت الأصالة العربية مع الولاء لأهل البيت(ع) فصار آل دخيّل يسكنون في بيوت قريبة جداً من المرقد المطهر لأمير المؤمنين(ع) . ويُقدَّر الزمن المنظور لوجودهم في النجف بأكثر من ٣٠٠ عام حتى تاريخ يومنا هذا .

أصلهم : ينحدر آل دخيّل من عنزة بن ربيعة احدى أمهات القبائل العربية ومن أنصار أمير المؤمنين(ع) في واقعة صفين .

من بيوتهم : لقد كان من بيوتهم داراً سكنها زعيمهم الحاج حسن في محلة العمارة ثم باعها على ولده الأكبر الحاج عبد الله سنة ١٢١٢هـ أي قبل مائتي سنة وكان من شهود البيع الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ صاحب الجواهر والسيد جواد الرفيعي «الكليدار» ووثيقة البيع هذه لا زالت محفوظة عند أحد أفراد القبيلة لحد يومنا هذا .

بعضُ آثارهم في المؤلّفات :

كان بعض المؤلفين ينقلون عن أفراد من هذه القبيلة باعتبارهم ثُقاة وننقل هنا بعض الآثار كنماذج : مثلاً في كتاب معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء لمؤلفه الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته للشيخ محمد طه نجف ، ص ٣٠٠ ج٢ «**حدث الثقة الجليل الحاج محمد دخيل بن أخ الحاج حسن دخيل**» انه لما توفي الشيخ جواد نجف سنة ١٢٩٤هـ اجتمع العلماء في النجف ومنهم الحجة الأكبر السيد مهدي القزويني والشيخ مرزا لطف الله والشيخ ملا محمد الايرواني وغيرهم من علماء العرب والعجم وأئتموا بالشيخ المترجم له . . ».

وفي ترجمة السيد حسين بن السيد رضا بحر العلوم : ـ وله زوجتان احداهما شقيقة الشاعر الجزل الشيخ عباس الملا على البغدادي ولم يُنجب منها والثانية **بنت الحاج حسن دخيّل ، جد آل دخيّل «الأسرة الكبيرة المحافظة في النجف اليوم»** وأنجب منها من الذكور أربعة ومن الإناث خمسة . ص١٣٤ رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية تأليف السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (قدس سره) المجلد الأول .

أبرز رجالهم :

١ ـ **الحاج حسن بن الحاج علي** : شخصية مرموقة وتاجر معروف ومحسن كريم كان كثير السفر وله صلات مع مراجع عصره . وقد صاهر بعض السادة من آل بحر العلوم وآل الرفيعي وغيرهم

وللحاج حسن قصة ظريفة مع المرجع السيد رضا بحر العلوم فقد نُقل بأن السيد محمد تقي بحر العلوم قال : ان السيد رضا وكان مرجع عصره لعموم الشيعة وقد أصبح مديناً بمبلغ كبير لم يتمكن من سداده فذهب الى حرم جده أمير المؤمنين(ع) يتوسل به الى الله تعالى كي يخرجه من هذه الضائقة وبعد زيارته ودعائه التقى الحاج حسن في احد أروقة الحرم المطهّر وطلب منه أن يقرضه ذلك المبلغ فقال له الحاج حسن «المبلغ وبنتي للسيد ولدكم سيد حسين» وكان السيد رضا بحر العلوم طلب من الحاج أن يرهن مكتبته عنده مقابل المبلغ فاتفقا على ارسال الحمالين لبيت الحاج حسن كي يحملوا المال وقد يستغرب البعض من الحاجة الى الحمالين لحمل مبلغ من المال مهما كان كبيراً ولكن نقول ان العملة كانت حينذاك عملة معدنية ثقيلة «عملة عثمانية معدنية تُدعى المجيدي» وهكذا أتى الحمالون الى دار الحاج حسن وحملوا الأموال ونقلوها الى دار السيد ولكن الحاج لم يسمح لهم بنقل الكتب الى داره وبعد أيام قليلة رآه السيد فقال لماذا لم تأخذ الكتب ؟ أجابه الحاج حسن «سيدنا الكتب تُحفظ في داركم أفضل» وهكذا أصبحت كريمة الحاج حسن زوجة للسيد حسين وفي هذه القصة قال الحاج حسن للسيد بحر العلوم «انني أعطيتك المال تقرباً الى الله تعالى وزوّجت ابنتي لولدكم السيد حسين تقرباً الى رسول الله» . ومن الجدير أن نذكر بأن المبلغ الذي في ذمة السيد بحر العلوم لم يكن لحاجته الشخصية ولكنه يسدد به للخبازين وغيرهم كمصارف معيشة لطلبة العلوم الدينية .

٢ ـ **الحاج عبد الله بن الحاج حسن** : كان رجلاً تقياً ورعاً متبحراً في علوم الدين ومعارف آل البيت(ع) اشتغل بالتجارة وكان موسراً كريماً ولقبه الشيخ عبد الكريم الجزائري بـ (عالم التجار) انه «أي الحاج عبد الله» ليس مجرّد تاجر ولكنه عالِم التجار .

٣ ـ **الحاج الشيخ علي بن الحاج حسن** : ويُعرف بتقواه وزهده وايمانه ويقال عنه أنه كان واسع الاطلاع في علوم النحو واللغة والآداب .

٤ ـ **الحاج محمد بن الشيخ علي** : رجل تقي صلب الايمان متعلق بكل كيانه بأهل البيت وخاصة سيد الشهداء الحسين(ع) حيث يُقال انه كان يقيم العزاء في بيته في محلة العمارة في النجف ويعمل الطعام في سبيل الحسين(ع) وبكميات كبيرة جداً وينقل الناس في النجف بأن ذلك كان من أكبر وأوسع الموائد الحسينية في ذلك الحين . وكان عزاء التطبير يأتي الى بيت الحاج محمد وبعد الانتهاء من التطبير كان الحاج محمد يفرش داره بأفخر السجاد الكاشاني وقد قال له بعض الناس آنذاك «يا حاج ان أرجل الناس ملوثة بالطين وبالدماء فلو رفعت هذا الفراش الثمين» فيجيبهم الحاج محمد قائلاً : وهل هناك أرجل أشرف من هذه تدوس على هذا السجاد . له ثلاثة أبناء أبرزهم الحاج علي وهو من المؤلفين المشهورين ، له عدد لا يستهان به من الكتب والكراسات المطبوعة والمتداولة في الأسواق . ومن أهم مؤلفاته الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، أئمتنا ، الامام المهدي(ع) ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال وغيرها .

٥ ـ **الحاج حسين بن الحاج الشيخ علي** : كان رجلاً ثرياً معروفاً بالتقوى والاحسان وينقل النجفيون أنه كان يرسل الطعام والرز والسمن والسكر وغيره الى بيوت المحتاجين بيد الحمالين ويقول لهم «اطرقوا الباب واعطوهم ولا تقولوا لهم ممن» ولم تكن شخصية الحاج حسين تقتصر على هذه الجوانب فقد كان أبيّاً شجاعاً محارباً شارك في النهضة العراقية ضد قوات الانكليز ولما يبلغ العشرين من

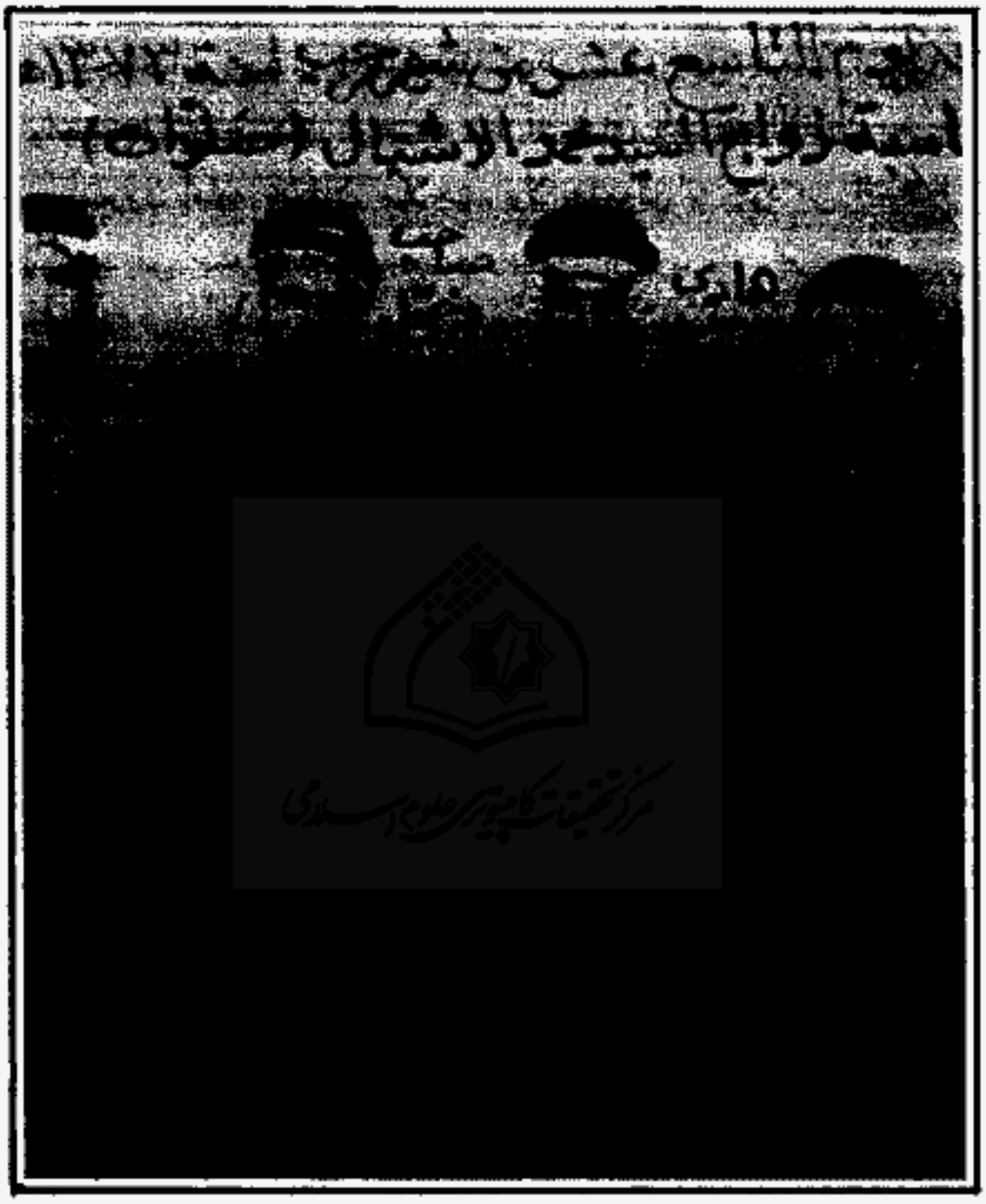

* صورة التقطت في ١٩ رجب عام ١٣٧٣هـ في النجف :
الجالسون من اليمين : رسول محي الدين ـ السيد محمد الأشبال (صلوات) ـ عباس الترجمان ـ
الواقفون من اليمين : كاظم البحراني ـ هادي القصاب ـ عبد الصاحب دخيّل .

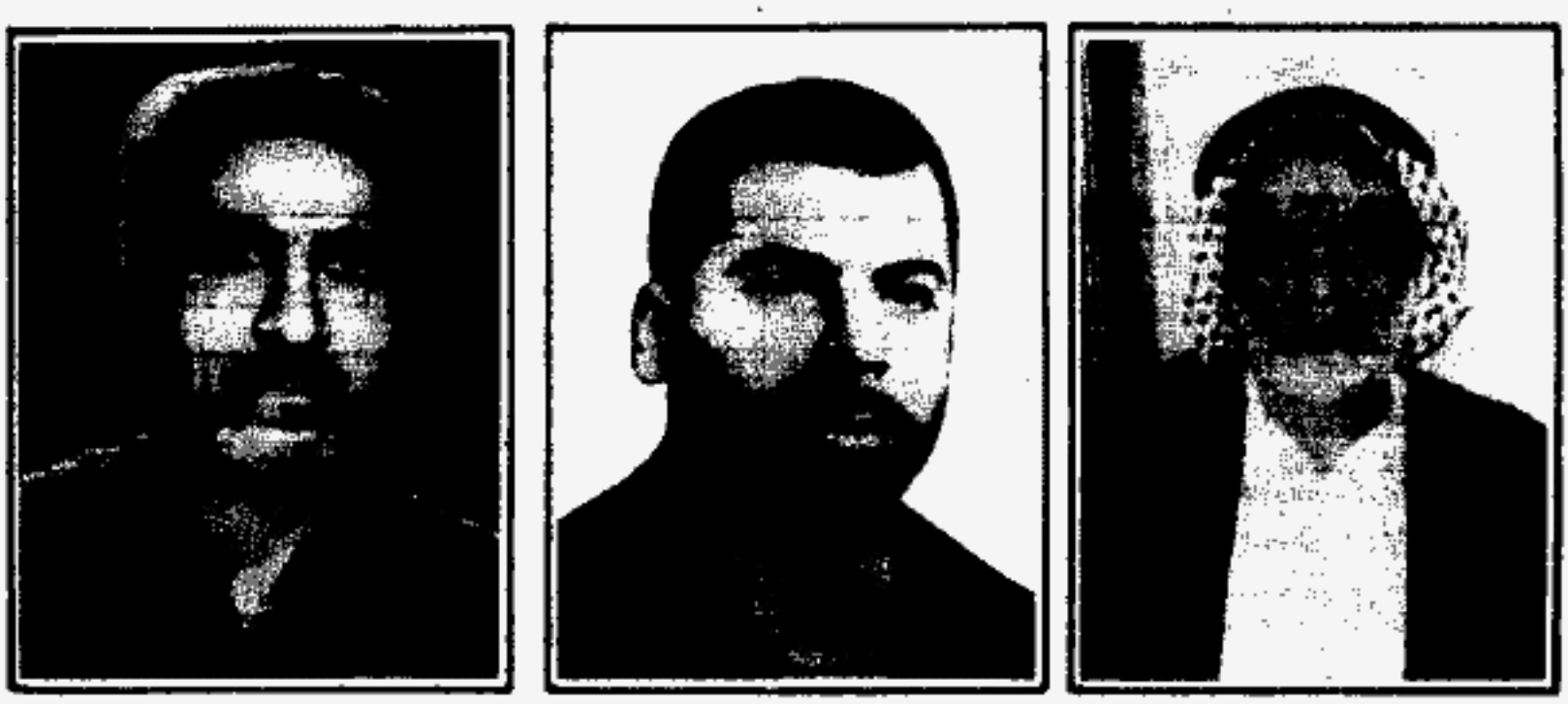

* الشيخ علي محمد علي دخيل ـ الحاج عبد الصاحب دخيل ـ الحاج رؤوف دخيل .

عمره حيث أصيب بشظية من قذيفة طائرة معادية دخلت الشظية من كتفه وبان قسم منها من صدره ولم يتمكن المعالج من اجراء الجراحية له فأخذ هو المشرط بيده وجعل يخرجها ويقول للمعالج اسحبها بأسنانك ففعل وأخرجها من جسده . وحدث مرة أن ساق الشرطة الأتراك بيد خالية من السلاح وأسرَهم وجعلهم يسيرون أمامه يحملون سلاحهم ولا يعلمون أنه مجرد من السلاح . كان رحمه الله يجهش بالبكاء الشديد من خشية الله في صلاته وعباداته ويقول عنه المرجع الراحل السيد المحسن الحكيم ان الحاج حسين ليس كاسباً فقط بل هو مرجع الكسبة . وللحاج حسين من الأولاد أربعة وهم **الحاج عبد الصاحب ، والحاج عبد الرؤوف ، والحاج عبد اللطيف ، والحاج عبد الأمير** . وهم من المؤمنين المعروفين بالتزامهم وعملهم الاسلامي .

٦ ـ الحاج عبد الصاحب : «أبو عصام» وهو الحاج عبد الصاحب بن الحاج حسين بن الحاج علي بن الحاج حسن بن الحاج علي دخيّل . ولد في النجف الأشرف عام ١٩٣٠م . أدخله والده في مدرسة منتدى النشر وفي سنة ١٩٤٦ تزوج كريمة الشيخ جواد الطريحي وأنجبت له الذرية الصالحة «عصام واخوته» وقد تابع الدراسة فأنهى الثانوية الرسمية وكان في أثناء دراسته في منتدى النشر يتابع ويدرس في الحلقات العامة والخاصة وتحت منابر العلماء ، كان ذكياً مواظباً مخلصاً في عمله ودراسته ، طاقته وطموحه تجاوزا ظروف وقته وحدود زمانه فهو يرى ان سياقات العمل والتبليغ والتنظيم يجب ان تتطور لكي تساير الظروف بما يجعل الاسلام العزيز متمثلاً بالمرجعية الدينية وجهازها قائداً حقيقياً للناس والمجتمع كما أمر الله تعالى ، ذلك طموحه وتفكيره الذي ترجمه على شكل عمل منسق دؤوب لا يعرف الكلل والملل آخذاً بعين الاعتبار كل التعقيدات والاشكالات التي يمكن ان تُثار من هنا وهناك محاولاً كسر إطار العمل التقليدي الذي ساد الساحة الاسلامية طوال المرحلة السابقة . لم يكن الحاج عبد الصاحب يقبل أن يتعامل مع الواقع ببعد واحد أو بعدين ، وإنما كان يطرق كل الأبواب فهو حيث نهج طريق المصلحين في عصره مثل الشيخ المظفر والعلامة السيد محمد تقي الحكيم وغيرهما . وكان يدير حلقات من الدرس والتفسير في مسجد الهاشمي ببغداد مثلاً ، وهو يساهم بشكل فعّال في إحياء مناسبات مواليد ووفيات أهل البيت(ع) ، ومثل اقامة مراسم الثالث من شعبان مولد الامام الحسين(ع) في مسجد الهندي في النجف الأشرف هذا التجمع العظيم الذي كانت تحسب له السلطات المتعاقبة على الحكم في العراق ألف حساب ، كان فاعلاً في التنظيم الاسلامي الذي يراه ضرورة عصرية متطابقة مع الشريعة الاسلامية وقواعد الدين الحنيف ، لملء الفراغ السائد في المجتمع ، وباختصار كان الشهيد يقلّب كل الصفحات المتاحة من أجل اعلاء كلمة الله وخدمة الدين الحنيف ، وهكذا أصبح أحد أعضاء نواة التنظيم الاسلامي الفاعل في الساحة الاسلامية بل وأبرز قادته حتى استشهاده بعد عام ١٩٧١م بقليل .

طرفه ...

○ اتي الحجاج بسفط قد أصيب في بعض خزائن كسرى مقفل فأمر بالقفل فكسر فإذا فيه سفط آخر مقفل فقال الحجاج : ومن يشتري مني هذا السفط بما فيه فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فأخذه الحجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه الا حماقة من حماقات العجم ثم انفذ البيع وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فإذا فيه رقعة مكتوب فيها : من أراد ان تطول لحيته فليمشطها من أسفل.